العدد الثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – نيسان – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

"حروب الطقس ودورها في العلاقات الدولية"

إعداد الباحث:

جار الله علي القحطاني

طالب دكتوراه علوم سياسية/ جامعة مؤتة للدراسات العليا/ الأردن

العدد الثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – نيسان – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مفهوم حروب الطقس ونشأتها, وبيان ماهية العلاقات الدولية وأهم وأبرز مبادئها, ومن ثم التعرف على دور حروب الطقس في العلاقات الدولية, ولتحقيق أهداف الدراسة, فقد استند الباحث للتكامل المنهجي المكون من منهج النظام الدولي ومنهج تحليل النظم, أن حروب الطقس ظهرت نتيجة التأثيرات الكيميائية على الطقس وهي ما تسمى بالكيمتريل, وهي عبارة عن مزج عنصري أكسيد الألمنيوم وأملاح الباريوم, والتي استخدمت لغايات الحفاظ على البيئة واستمطار الغيوم وتقديم المنفعة للجميع, وأن حروب الطقس هو مصطلح يشير إلى استخدام الكيمتريل للتأثير على الطقس والطبيعة والمناخ في دولة أو عدة دول لغاية إضعافها اقتصادياً, وتنموياً واجتماعياً وإنسانياً, ومن ثم انهيارها, وأظهرت نتائج الدراسة أن العلاقات الدولية لا تشمل الدول فحسب بل تشمل أيضاً الهيئات والمنظمات الدولية, والكيانات ذات الأنشطة المختلفة في عدة دول أيضاً, وفق مبادئ محكمة تفضي إلى تحسين العلاقات الدولية بشكل كبير, وأن حروب الطقس هي ذات ارتباط سلبي مع العلاقات الدولية لما تسببه من نزاعات بين الدولة المستخدمة لكيمتريل والدول المتأثرة وقد يصل النزاع بينهم إلى فترات زمنية طويلة, كما أن حروب الطقس تستخدم للإطاحة بالعلاقات بين دولتين أو أكثر من قبل دولة بعيدة أو ذات أطماع في إحداث خلل في علاقات تلك الدول, كما أن اللجوء لحروب الطقس هو أمر يتنافى مع كافة الأنظمة والقوانين والهيئات الدولية التي حرمت استخدام هذا النوع من الحروب أهمها منظمة الأمم المتحدة, وقد أوصت الدراسة بضرورة تخصيص قوانين ناظمة وضابطة لظاهرة حروب الطقس, وضرورة إنشاء هيئات دولية تتبع للأمم المتحدة تُعنى بالعمل وفق الكيمتريل وكيفية تسييره بطرق سلمية, وحظره عن الأنظمة السياسية والدول بشكل عام, مع انطواءه تحت مضلة الأمم المتحدة ومراقبتها.

الكلمات المفتاحية: حروب الطقس, المناخ, الكيمتريل, العلاقات الدولية, مبادئ العلاقات الدولية, الأمم المتحدة.

الفصل الأول:

الإطار العام للدراسة

المقدمة

شهد العصر الحديث تطورات واسعة النطاق في كثير من مجالات الحياة, أبرزها على الإطلاق, هي التطورات التكنولوجية التي باتت سمة العصر الحديث وقوامه, حيث ارتبطت هذه التطورات بكثير من المجالات منها السياسية, والاقتصادية, والصناعية وخلاف ذلك من مجالات وأنشطة حيوية, ولكن هناك أحد المجالات التي أثرت به تكنولوجيا المعلومات بشكل كبير جداً وأحدثت فيه ثورة واسعة وهو ما عُرف بتكنولوجيا الطقس أو تكنولوجيا (الكيمتريل), وهو الاسم الذي يُطلق على أية تأثيرات كيميائية تتم على الطقس (بدران, 2017).

والكيمتريل هي أحد أوجه التكنولوجيا الحديثة والتي تنطوي على إحداث دمج في تقنيات حديثة تمتزج مع عنصري أكسيد الألمنيوم وأملاح الباريوم, ويتم رش هذه المادة على الغيوم لاستمطارها ولغايات مناخية أخرى, وقد تم استخدام الكيمتريل بشكل ملحوظ لغايات تحقيق المنافع المناخية التي تعود بالنفع على الدول, ومثال ذلك عندما لجأت الصين لهذه التقنية وقامت برش المسحوق على ثلثي

مساحة الصين منعاً للتصحر, والحفاظ على الغطاء النباتي في كثير من مناطق الصين وتأهيل الزراعة فيها, وهو ما حقق منافع بيئية وأخرى اقتصادية للصين حيث بلغت قيمة أرباحها في هذه العملية نحو 1.4 مليار دولا في عام 2003م (موقع الاتحاد, 2010).

الجدير بالذكر أن التأثير على المناخ وفق التقنيات الحديثة والعناصر الكيميائية المدمجة فيها, لم يكن لغايات تحصيل المنافع المناخية والاقتصادية والزراعية فحسب, بل تم استخدامها لغايات غير إنسانية ترتبط بالحروب بين الدول, وذلك من خلال استغلال الولايات المتحدة الأمريكية هذه الحجة لإقناع الأمم المتحدة بضرورة تمويل مشروع الكيمتريل في بداية الألفية الثالثة لمكافحة الاحتباس الحراري, إلّا أن الولايات المتحدة استخدمت هذه التقنية والعناصر الكيميائية للأغراض العسكرية البحتة في حروبها الخارجية كإحداث الزلازل والأعاصير والفيضانات أو حتى التصحر والجفاف, ومن هنا برز ما يسمى بحروب الطقس التي باتت تستخدم في الحروب العسكرية والسياسية بين الدول (Cairnsspru, 2014).

وقد لعبت حروب الطقس دوراً مهماً في تحديد العلاقات بين الدول, فبالرغم مما حققته الكميتريل من مزايا ومنافع على مستوى الحفاظ على الطبيعة والاقتصادات الوطنية للدولة, إلّا أنها تؤثر بشكل سلبي على العلاقات بين الدول, ذلك أن الكميتريل لا يؤدي فقط إلى استمطار الغيوم, وإنما يمكن استخدامه لحجب أشعة الشمس أيضاً, وهناك الكثير من العوامل التي يسببها هذا العنصر, الأمر الذي قد يلحق الأذى والضرر لكثير من الدول, وأيضاً قد يؤدي إلى وجود فرص متاحة للحفاظ على البيئة, كما أن عدم اتفاق دول العالم أجمع, واحتيال بعضها الآخر على هذه التقنية, قد يسبب إلى ظروف مناخية سلبية تلحق الأذى في دول أخرى, وبالتالي توتر العلاقات بين دول العالم التي تبنت واستخدمت هذه التقنية, وتلك التي تأثرت سلباً بها, ومع ذلك.

مشكلة الدراسة

تكمن مشكلة الدراسة في وجود فجوة معرفية في العلاقة بين حروب الطقس والعلاقات بين الدول, ذلك أن حروب الطقس قد تؤدي إلى إحداث خلل وتوترات في العلاقات بين الدول سواءً الدول المتنازعة فيما بينها أو بين الدول المتنازعة ودول أخرى جرّاء ما تلحق به هذه الحروب من ضرر على نطاق واسع قد تطال الطبيعة نفسها والبشر والمجتمعات الإنسانية على حد سواء.

كما تنطلق الدراسة الحالية من مشكلة بحثية تدور حول عدم المعرفة الكلية لحروب الطقس وكيف لها أن تلعب دوراً محورياً في العلاقات بين الدول, وتأتي الدراسة الحالية للكشف عن هذه العلاقة وذلك الأثر.

كما يمكن ترجمة مشكلة الدراسة من خلال أسئلة الدراسة الآتية:

1- ماهية حروب الطقس ونشأتها؟
2- ما هي العلاقات الدولية وأهم مبادئها؟
3- ما دور حروب الطقس في العلاقات الدولية؟

فرضيات الدراسة

1- هناك علاقة ارتباطية بين حروب الطقس وسوء العلاقات بين الدول.
2- هناك علاقة ارتباطية بين تقنية الكميتريل الكيميائية والكوارث البيئية المختلفة.

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق أهداف الدراسة التالية:

1- الكشف عن مفهوم حروب الطقس ونشأتها.
2- بيان ماهية العلاقات الدولية وأهم مبادئها.
3- التعرف على دور حروب الطقس في العلاقات الدولية.

أهمية الدراسة

تُقسم أهمية الدراسة الحالية إلى أهمية نظرية وأهمية تطبيقية على النحو الآتي:

- **الأهمية النظرية للدراسة:** تكمن أهمية الدراسة النظرية من خلال ما تسعى إليه الدراسة من بيان شمولي للمادة النظرية حول ماهية حروب الطقس, والتعرف على العلاقات الدولية, كما تظهر هذه الأهمية من خلال الجهد المبذول في تصميم المحتوى العلمي النظري الذي يفضي لإزالة الغموض إزاء متغيرات الدراسة ومحاورها النظرية المختلفة.
- **الأهمية التطبيقية للدراسة:** وتظهر أهمية الدراسة التطبيقية من خلال ما تسعى إليه الدراسة من بيان العلاقة المؤثرة بين حروب الطقس والعلاقات بين الدول, والإجابة على أسئلة الدراسة وقياس فرضياتها, بما يضمن الوصول إلى نتائج الدراسة النهائية وتقديم محتوى علمي رصين يمكن أن يساعد صناع القرار السياسي في عملية صناعة واتخاذ القرارات السليمة في تسيير شؤونها في علاقاتها الدولية في ظل حروب الطقس.

حدود الدراسة

تتمثل حدود الدراسة في كل مما يلي:

- **الحدود الموضوعية العلمية للدراسة:** وتتمثل الحدود الموضوعية العلمية للدراسة بدراسة حروب الطقس من كافة جوانبها ومحاورها العلمية, وتسليط الضوء على العلاقات بين الدول, والعلاقة بينهما.
- **الحدود الزمنية للدراسة:** وتتمثل الحدود الزمنية للدراسة بدراسة موضوع حروب الطقس ودورها في العلاقات بين الدول خلال الفترة الزمنية التي بدأت بها الدراسة الحالية وهي في عام 2020م والتي يتوقع إتمامها في عام 2021م.

مصطلحات الدراسة وتعريفاتها

حروب الطقس في الاصطلاح: هو "عملية استخدام الطقس كمجال ومعطى من معطيات القوة ومفرداتها وكبعد جديد في الحروب والشؤون العسكرية، أي عملية إخضاع الطقس وتهيئته بما يتفق مع ما ترغب به الدولة تحقيقه من تأثيرات معينة على الخصوم" (أغوان, 2014, ص: 1).

ويُعرف الباحث حروب الطقس إجرائياً بأنها: مجموعة العمليات الكيميائية المدمجة مع الأساليب التقنية الحديثة التي من شأنها إحداث اضطرابات في الطقس وتؤثر بشكل واضح في مجريات العملية المناخية مما يحدث كوارث طبيعية تؤثر سلباً على الأمن البيئي والوطني لدول أخرى, الأمر الذي يُحدث أزمة في العلاقات الدولية بين الدول المستخدمة لحروب الطقس والدول المتضررة.

العلاقات الدولية: هي "مجموع العلاقات الاقتصادية والسياسية والإيديولوجية والقانونية والدبلوماسية ما بين الدول، أو ما بين الدول والمنظمات الدولية والقوى السياسية والاجتماعية والاقتصادية الموجودة على الساحة الدولية، أي مجموع العلاقات ما بين الشعوب بالمعنى العريض لهذه الكلمة" (لام, 2020, ص: 3).

ويُعرف الباحث العلاقات الدولية إجرائياً على أنها: مجموعة القيم والسلوكيات التي تحكم علاقات الدول فيما بينها, فتقوم هذه العلاقات على أسس المصالح المشتركة بين الدول في كثير من الأحيان, سواء كانت مصالح سياسية أو اقتصادية, أو صناعية وخلاف ذلك, وقد تكون علاقات غير ودية تقوم على النزاعات ما بين الدول.

منهجية الدراسة

في ضوء ما تقدم, فمن الأصلح استخدام التكامل المنهجي المتمثل بكل من منهج النظام الدولي, ومنهج تحليل النظم, وفيما يلي بيان لكل منهما:

1- منهج النظام الدولي:

مما لا شك فيه أن منهج النظام الدولي يُعد المنهج الأمثل والأصلح لمجريات الدراسة الحالية, حيث يناقش هذا المنهج العلاقات بين الدول ويحدد سلوك الدول في تعاملها مع مقتضيات العصر الحديث وكيفية بناءها قواها وعلاقاتها الدولية المختلفة, وذلك من خلال الأساليب العلمية التي تسعى إلى إيجاد أفضل الحلول لمشكلة الدراسة وأسئلتها, سعياً للوصول إلى أبرز النتائج الممكنة القائمة على تفسير سلوك الدول, وكيفية توظيف قدراتها وأهدافها ضمن نطاق السياسة الخارجية لها (وادي, 2012, ص: 1).

2- منهج تحليل النظم:

كما ويُعد منهج تحليل النظم من المناهج البحثية العلمية التي تتناسب مع مجريات الدراسة البحثية الراهنة, والذي ينطوي على دراسة الأنظمة الدولية وكيف تشرع هذه الأنظمة في تسخير أنظمتها وقدراتها في سبيل تحقيق أهدافها المختلفة, تماماً كالقيام بإجراء حروب الطقس في سبيل تحقيق أهدافها وسياساتها تجاه دولة أو مجموعة دول, حيث يوفر هذا المنهج قاعدة علمية واضحة المعالم, يمكن للدراسة الحالية الاستناد إليها في عملية بيان ماهية حروب الطقس وعلاقاتها ودورها في العلاقات الدولية, مع بيان وتوضيح وتفسير تلك العلاقات وكيف لها أن تتأثر سلباً أو إيجاباً بالمؤثرات الخارجية كحروب الطقس وما لها من آثار مختلفة وهي محل الدراسة الحالية.

كما يعمل هذا المنهج النظري على بيان شمولي للأساليب والطرق التي من شأنها أن تؤدي إلى توضيح السياسات التي تتبناها الدول العربية في التعامل مع مجريات الأحداث والمتغيرات الدولية المختلفة وكيفية تسخيرها لمصلحتها الخاصة (منوفي, 1987: 57).

العدد الثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – نيسان – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

الفصل الثاني:

الإطار النظري والدراسات السابقة

شهد العصر الحديث الكثير من التطورات في مختلف الأنشطة والمجالات, الأمر الذي استدعى الدول المعاصرة أن تسخر تلك التطورات لما فيها من منافع جمّة للبشرية جمعاء بما في ذلك المجتمع الدولي ككل, ولعل أبرز تلك التطورات هي التطورات التكنولوجية, التي تم استخدامها على نطاق واسع في كثير من مجالات الحياة على اختلافها في الصناعات, والحروب, والعلاقات الدولية, والمجالات التجارية والتقنية وخلاف ذلك, ناهيك عن التطورات الكيمائية التي أحدثت ثورة واسعة النطاق خلال القرن العشرين وبشكل ملفت للانتباه والتي دخلت في العديد من الصناعات, ولعل أبرزها صناعة الأسلحة المختلفة.

من هنا كان من المهم الالتفات إلى أن تلك التطورات قد تم الوصول إليها لغايات خدمة المجتمعات الإنسانية, إلّا أن الاستخدام الأكثر انتشاراً لها كان لتدمير المجتمع الإنساني, ويبدو ذلك واضحاً من خلال التقنيات التي تم الوصول إليها في تسخير الطقس لمصلحة الإنسانية من خلال التطورات الكيميائية التي أثبتت جدواها في استمطار الغيوم, ومعالجة الاحتباس الحراري, إلّا أن هذه التجربة أيضاً تم استخدامها على نحو سلبي حيث باتت الدول تستخدم هذه التجربة التقنية الكيميائية لغايات إلحاق الكوارث البيئية بدول أخرى خلال الحروب أو في حالات أخرى كإضعاف دولة معينة تجاه دولة أخرى.

وهو ما سميّ بحروب الطقس, وتأتي الدراسة الحالية لتناقش ماهية حروب الطقس, والكشف عن مفهوم ومحاور العلاقات الدولية, وتسليط الضوء على دور حروب الطقس في العلاقات الدولية وما لها من آثار على تلك العلاقات, وذلك من خلال مباحث الدراسة الآتية:

المبحث الأول: ماهية حروب الطقس ونشأتها.

المبحث الثاني: ماهية العلاقات الدولية وأهم محاورها.

المبحث الثالث: دور حروب الطقس في العلاقات الدولية.

المبحث الأول: ماهية حروب الطقس ونشأتها وأبرز آثارها

أولاً: ماهية حروب الطقس

لقد ثارَ جدلاً واسعاً في السنوات الأخيرة الماضية بين الأواسط السياسية والاجتماعية منذ عقود حول إمكانية تسخير الطقس لتحقيق غايات مختلفة منها إيجابية ولكن أكثرها سلبية على الإنسانية والطبيعة على حد سواء, ناهيك عن تأثيرها على منظومة العلاقات بين الدول لما تجلبه هذه التجارب من كوارث طبيعية وإنسانية مختلفة (Ridley, 2015).

وقد تزايدت الدراسات البيولوجية حول إمكانية تسخير الطقس وهو ما عُرف بعلم الكيمتريل أي التأثيرات الكيميائية على الطقس, وبالرغم من التحذيرات المختلفة للمنظمات العالمية أهمها منظمة الأمم المتحدة بعدم التلاعب بالطقس واستخدامه كأداة حربية لدول معينة تجاه

دول أخرى, إلّا أن التجارب المخبرية والعملية أيضاً لا زالت تتم بين الحين والآخر ويذهب CAIRNS (2014) إلى أن ما تتركه الطائرات النفاثة من دخان ومواد كيميائية إنما هو دليل على استمرارية التلاعب بالطقس (CAIRNS, 2014).

الجدير بالذكر أن كثيراً من الجهات الفاعلة على مستوى العالم, استخدمت هذه التجارب والتقنيات في سبيل تدمير الإنسانية خلال الحروب المختلفة, أو إلحاق الضرر والأذى في الطبيعة والمناخ لدولة ما لهزيمتها عسكرياً أو سياسياً, وذلك بعد أن تبنتها المؤسسات العسكرية في الدول أهمها المؤسسات العسكرية الأمريكية (Cairnsspru, 2014).

والسؤال الذي يُطرح في هذا الصدد, هل يقوم الجيش بتوفير الماء والغذاء والحفاظ على البيئة والطبيعة في الدول التي يتنازع معها؟ الإجابة المنطقية هي (لا), فالجيوش حول العالم تسعى لإلحاق الدمار بالدول المتنازعة معها أو مع أنظمتها السياسية, والسعي للتحكم بالطبيعة والطقس لغايات عسكرية, بلا شك سيجلب الدمار والكوارث المختلفة على كثير من دول العالم, وقد أشار Tertrais (2011) إلى أن التحكم بالطقس عبر ما سُمي بحروب الطقس, سيجلب الدمار الشامل على دول العالم أجمع, عندما تفقد الدول سيطرتها على الطبيعة (Tertrais, 2011).

وعليه, فإن التجارب التي أفضت للوصول إلى حروب الطقس, قامت أساساً على التجارب الكيميائية ودمجها بشكل رئيس في التقنيات الحديثة من برامج وطائرات وخلاف ذلك, حتى تؤدي أخيراً إلى تغيير المناخ الطبيعي الذي أوجده الله سبحانه وتعالى بحكمته لتتماشى معايير الحياة كما يجب, وإن أي تغيير في ذلك المسار, بلا شك سيؤدي إلى كوارث طبيعية وإنسانية, والتي استخدمت قصداً عبر حروب الطقس.

الجدير بالذكر أن الاهتمام بحروب الطقس وإيجاد تعريفات متعددة لهذا المفهوم تكاد تكون ضئيلة جداً, حيث أن التعريف الأكثر حضوراً في الأدب المنشور والدراسات البحثية يشير إلى أن حروب الطقس هي: "أن تعمل الدول العظمى اليوم على أن تهزم أعدائها بالزلازل والبراكين والفياضانات (الأسدي, 2019), كما عُرفت حروب الطقس على أنها: "عملية استخدام الطقس كمجال ومعطى من معطيات القوة ومفرداتها وكبعد جديد في الحروب والشؤون العسكرية، أي عملية إخضاع الطقس وتهيئته بما يتفق مع ما ترغب به الدولة تحقيقه من تأثيرات معينة على الخصوم" (أغوان, 2014, ص: 1).

ويُعرف الباحث حروب الطقس بأنها: استخدام كافة الطرق والوسائل التقنية والكيميائية الحديثة التي تُفضي إلى الخروج بسلاح بيولوجي حديث يمكن دولة ما من التأثير على مسار الطقس في دولة أخرى كحقن الغيوم, أو إثارة الأعاصير وخلاف ذلك, بما ينهك الدولة الأخرى, ويسهل على الدولة المستخدمة لهذه التقنيات من الانتصار عليها بسهولة بعد إنهاكها عسكرياً واقتصادياً واجتماعياً.

ثانياً: نشأة حروب الطقس

سعى الإنسان منذ أقدم العصور إلى السيطرة على الطقس واستخدام مزاياه في تحقيق منافع لهم, وأيضاً استخدام الطقس في هزيمة الأعداء, وخير مثال على ذلك, ما لجأ إليه المصريون القدامى, الذين كانوا يقدمون القرابين لإله الريح بحسب معتقداتهم لكي يقوم الأخير بإرسال الرياح الجالبة للسحب والأمطار على أراضيهم, وأيضاً يقدمون لها القرابين كي يرسلوا الرياح القوية لمساندة الجيوش المصرية في محاربة أعدائهم بحسب تلك المعتقدات, ولم يقتصر الأمر عند المصريين القدامى, وإنما كان حلماً يساور الأمم والشعوب في السيطرة على الطقس وتسخيرها في تدمير الآخرين, ففي اسكتلندا وتحديداً في نورث بيرويك في عام 1590م تمت

محاكمة سبعين شخص بتهمة استدعاء شيطان الطقس بواسطة السحر الذي أرسل بحسب معتقداتهم الأعاصير على البلاد وتدميرها, وكانت آخر تلك الأفكار ما انطوى على مقولة العالم الأمريكي فنسينت شيفر الذي تحدث عن إمكانية تلقيح الغيوم واستخدامها في تحقيق منافع الدولة وتدمير أعدائها في عام 1946م, ما قوبل ذلك القول بالسخرية من أواسط المجتمع الأوروبي (Stocker, et. al., 2013).

واستمرت التجارب الأمريكية في تحقيق منافع للبشرية في استمطار الغيوم, وتسيير الرياح والأعاصير, الأمر الذي لفت انتباه الجيوش الغربية بما في ذلك الولايات المتحدة الأمريكية التي قامت بتمويل المشاريع الخاصة بالسيطرة على الطقس إلّا أنها باءت بالفشل في بادئ الأمر, حتى عام 1947م عندما نجحت القوات الأمريكية بتغيير مسار أحد الأعاصير المدمرة وإضعافه من خلال إلقاء كميات من الثلج الجاف فوق تذلك الإعصار ونقله من البحر إلى اليابسة في ولاية جورجيا, وبدأت بعد ذلك التجارب المعملية والعملية تتلاحق حتى حرب فيتنام عندما قام الجيش الأمريكي في ستينيات القرن الماضي بالعمل على تلقيح الغيوم بمادة يوديد الفضة ويوديد الرصاص ومدّ موسم الأمطار في جنوب شرق آسيا, الأمر الذي أدى إلى إغراق المواقع الفيتنامية أمام القوات الأمريكية وإنهاك قوى الفيتناميين, ومن هنا بدأت تتكشف طرق ووسائل مختلفة في السيطرة على الطقس أهمها عملية تشتيت الضباب المتراكم أمام الطائرات عند هبوطها, ونتيجةً لهذه النجاحات الجزئية إلى حد ما, ذهبت العديد من الدول لإجراء الدراسات البحثية والعملية والمعملية للحاق بالركب الأمريكي فيما اكتشفه من سلاح مدمر للبشرية والطبيعة على حد سواء, وكانت هذه بداية حروب الطقس (عبد الرحمن, 2015).

المبحث الثاني: ماهية العلاقات الدولية وأهم مبادئها.

أولاً: ماهية العلاقات الدولية:

تُعد العلاقات الدولية قديمة قدم الإنسانية نفسها, حيث قامت المجتمعات الإنسانية في بناء علاقات فيما بينها بين الأفراد فيما بينهم, وبين الجماعات, وكذلك المجتمعات على حد سواء, ذلك أن الإنسان هو كائن اجتماعي بطبيعته لا يمكنه العيش بمفرده دون علاقات تجمع بينه وبين سائر الناس, وأخذت هذه الميزة الإنسانية بالتطور وامتدت إلى المجتمعات فيما بينها, وهو ما امتد بالنهاية حتى أصبح علاقات دولة وأخرى, وإلى مجموعة واسعة من الدول (دان وأخرون, 2016).

الجدير بالذكر أن العلاقات الدولية لم تكن علاقات ودية بشكل مطلق منذ أقدم العصور, بل شابها الكثير من النزاعات بين الدول, فكما أن هناك علاقات دولية ودية, فهنالك أيضاً علاقات دولية نزاعية عسكرية أو سياسية (فرج, 2007).

لقد ظهر مصطلح العلاقات العامة للمرة الأولى في الولايات المتحدة الأمريكية بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى, ثم بدأ هذا المصطلح بالتوسع والانتشار في أوروبا أيضاً ومنا إلى العالم أجمع (أزم وزكرياء, 2014), ويُعد مفهوم العلاقات العامة مفهوماً فضفاضاً يتناسب مع كثير من العلاقات ليس فقط على مستوى الدول فيما بينها وإنما أيضاً على مستوى العلاقات بين المنظمات الحكومية أو التجارية, كالعلاقة بين منظمات الأمم المتحدة والمنظمات الوطنية للدول, أو بين الأمم المتحدة نفسها ودول العالم, وأي علاقات يمكن أن تجمع بين جهات فاعلة في دول مختلفة (ويلكينسن, 2013).

وعليه, فقد أمكن تعريف مفهوم العلاقات العامة بأنها: "تلك القوى الأساسية الأكثر تأثيراً في السياسة الخارجية", وأيضاً فالعلاقات العامة هي: "السياسة الدولية التي مادتها الأساسية الصراع من أجل القوة بين الدول ذات السيادة" (يونس, 2008: 9).

وعُرفت العلاقات الدولية أيضاً بأنها: "دراسة طبيعة وتصريف وآثار علاقات بين أفراد وجماعات ويعملون في مسرح ذي خصوصية تسوده الفوضى" (أزم وزكرياء, 2014: 34).

كما عرف أحمد (1996), العلاقات الدولية على أنها: "كل التدفقات التي تعبر الحدود أو حتى تتطلع نحو عبورها ويمكن وصفها بالعلاقات الدولية وتشمل هذه التدفقات العلاقات بين حكومات هذه الدول, كما تشمل جميع الأنشطة التقليدية للحكومات (الدبلوماسية, المفاوضات والحرب) ولكنها تشمل أيضاً في الوقت نفسه على تدفقات من طبيعة أخرى اقتصادية (إيديولوجية, سكانية, رياضية, ثقافية)" (أحمد, 1996: 12).

ويُعرفها الباحث على أنها: جميع العلاقات بين الأفراد والجماعات والمنظمات والحكومات والأنظمة السياسية فيما بينهم من خلال القنوات الدبلوماسية أو التجارية أو الثقافية وخلاف ذلك, والتي تفضي إلى تلاقي طرفين أو أكثر من ممثلي دولتين أو أكثر ضمن إطار تعاون دولي أو حتى نزاع دولي.

ووفقاً لما تقدم, فمن المهم الإشارة إلى أن العلاقات الدولية لا تنطوي فقط على العلاقات الرسمية بين الدول وإنما تنطوي كذلك على العلاقات بين المؤسسات والمنظمات والكيانات الدولية المختلفة كالمنظمات الحكومية وغير الحكومية, كما تنطوي أيضاً على الاتصالات والنقل وسبل التجارة والصناعة بالشراكة والتعليم والثقافة والصحة وخلاف ذلك من سبل العلاقات بين المجتمعات والأمم والشعوب ممثلة بكيانات مختلفة, ويبرز عنصر الاتصال في تحديد تلك العلاقات بين الدول والكيانات المختلفة (توفيق, 2006).

ثانياً: مبادئ العلاقات الدولية:

للعديد من العلوم والظواهر والمظاهر العالمية مبادئ تحكمها وتعمل على تسيير الأطراف الفاعلة في تلك العلاقات وتوضحها بشكل سليم, والجدير بالذكر أن هذه المبادئ ظهرت بشكل ملحوظ أبان حقبة الاستعمار الغربي للعالم العربي, بما يتفق ويلتقي مع مصالح الدول الاستعمارية, وقد أعطت هذه المبادئ الحق للدول الاستعمارية حرية وسهولة وصول تلك الدول إلى جميع دول العالم, والكيفية التي من خلالها يمكن لهذه الدول أن تتعامل مع القوى المتاحة كالأسلحة النووية وغيرها من أشكال الأسلحة المدمرة, أضف إلى ذلك أسلحة حروب الطقس, ومع ذلك, فإن وجود منظمات عالمية أبرزها منظمة الأمم المتحدة, وما ارتبط بها من منظمات إنسانية وأخرى تجارية وصناعية تعليمية وثقافية وخلاف ذلك, فقد باتت العلاقات الدولية تأخذ منحنى آخر يقوم على وجود علاقات بين طرفين تحكم سلوك كل منهما ضمن إطار ظاهرة معينة إما ظاهرة التعاون أو ظاهرة التنازع, ومن أبرز مبادئ العلاقات الدولية هي كل مما يلي:

العدد الثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – نيسان – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

أولاً: عدم اعتداء الدول على بعضها وتحريم الحروب:

الجدير بالذكر أن اعتداء الدول على بعضها واللجوء للحروب, إنما يعني استخدام الأسلحة وتدمير الدول وقتل الناس, وفي هذا الصدد من المهم العلم بأن هناك فرقاً بين النزاع أو الاعتداء, والحروب على مستوى عدد القتلى, فعندما يصل عدد القتلى في مواجهات مسلحة بين جانبين وقد وصل عدد القتلى إلى (1000) شخص, ينتقل مسمى هذا النزاع أو الاعتداء إلى مسمى الحرب بين الجانبين, وعليه, فإن وصول العدد في المواجهات المسلحة أو النزاعات بين دولتين أو أكثر إلى ألف شخص, يقضي على مواجهات في حروب مختلفة منها الأهلية الداخلية, ومنها الحروب على مستوى الدول, وأيضاً حروب الطقس وما شابه من حروب يروح ضحيتها على الأقل 1000 شخص فأكثر, وما دون ذلك, يسمى نزاعاً أو مواجهات بين أطراف فاعلة, وأن هذه النزاعات سواءً كانت اعتداءً أم حروباً فكليهما يُفضي إلى الدمار والقتل والترهيب وخلاف ذلك من أشكال الدمار وهو ما أثرَ على العلاقات بين الدول كما أثر على الإنسانية كافة (غريفيتس وأوكالاهان, 2008).

ومن هذا المنطلق فقد حرمت الأمم المتحدة أية تهديدات على أرواح الناس, وكذلك أي تهديد للطبيعة, كما تم إدراج منع وتحريم الاعتداء وذلك خلال ميثاق باريس في عام 1928م, ثم تطور هذا الميثاق حتى وصل إلى تحريم الاستعداد للحرب منعاً لترهيب الشعوب, بالإضافة إلى منع التهديد باستخدام القوة أو اللجوء للحرب, كما ينطوي مبدأ عدم الاعتداء ومنع الحرب على تحريم أي شكل من أشكال تهديد الأرض والبيئة والكائنات, أو تحريم أي وجه لا يتفق مع مبادئ وأنظمة الأمم المتحدة الراعية للسلام والأمن الدوليين إلّا في حالتين محددتين هما (أزم وحجاج, 2014):

- الإجراءات المتفق عليها بشكل جماعي والتي يتم اتخاذها وفق قرارات جماعية من قبل مجلس الأمن الدولي لغايات منع تهديد الأمن والسلم الدوليين أو في حالات التصدي ومنع وإدانة أعمل العدوان.
- حالات الدفاع المشروع عن النفس سواء كان دفاعاً جماعياً لعدة دول, أو فردياً لدولة معينة تجاه أي اعتداء مسلح يهدد أمن دولة ما.

ثانياً: نزع السلاح

وفقاً للرغبة الدولية في وجود سلام عام يجوب العالم بأسره, فقد تم إقرار مبدأ نزع السلاح ضمن مبادئ العلاقات الدولية, ذلك أن سباق التسلح العالمي قد أدى إلى حربين عالميتين أودت بحيات عشرات الملايين من البشر ناهيك عن الدمار الشامل في البنى التحتية لدول العالم وفي الطبيعة والأرض وكافة مجالات الحياة, كما تم الاتفاق على منع صنع السلاح النووي لما أظهره هذا السلاح من إحداث الكوارث الإنسانية العالمية, كما اتفق قطبي القوى العالمية الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفييتي سابقاً على منع استخدام السلاح النووي في الحروب في عامي 1971 و 1973م, بالإضافة إلى اتفاقيات منع التجارب النووية أهمها اتفاق موسكو عام 1963م لجميع الدول بالرغم من عدم التزام دول العالم بالحصول على هذا السلاح المدمر, لذا فكان من المهم تسليط الضوء على الأسلحة المدمرة بشكل شامل لغايات وجود علاقات دولية حقيقية (الحمداني, 2012).

العدد الثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – نيسان – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

ثالثاً: المساواة في السيادة:

ويُعد حق المساواة في السيادة من أهم مبادئ العلاقات العامة, وهو ما سعت الأمم المتحدة إلى تكريسه, كما أن هذه المساواة هي مساواة على الصعيد القانوني في التعامل بين الدول فيما بينها, فلكل دولة شخصيتها القانونية الاعتبارية التي يجب احترامها, فلا فرق بين دولة عظمى ودولة نامية, جميعها دول ذات سيادة ينبغي احترام سيادتها والتعامل معها معاملة ودية قائمة على المساواة في السيادة, وعليه, فالمساواة في السيادة بين الدول هي مساواة قانونية بشكل كلي, وتشمل هذه المساواة القانونية كل مما يلي (يادكار, 2009):

- المساواة بين الدول بشكل قانوني.
- لكل دولة حقوق قانونية ترتبط وسيادتها بشكل وثيق, كحقوق إقامة العلاقات الدولية.
- الاحترام لشخصية الدولة من قبل بقية الدول.
- تحريم الوحدة الإقليمية عن بقية دول وأقاليم العالم.
- الحقوق الشرعية لدول العالم أجمع في تحديد الكيفية التي من خلالها تدير أنظمتها السياسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية وخلاف ذلك.

رابعاً: عدم التدخل في الشؤون الداخلية والخارجية:

ولا يقل أهمية مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية والخارجية للدول عمّا سبقه من مبادئ, إلّا أن هذا المبدأ لديه أهمية خاصة, حيث ظهرت الكثير من التدخلات في القرن التاسع عشر والعشرون في سياسات الكثير من الدول من قبل دول أخرى ذات قوة عسكرية ونفوذ سياسي, الأمر الذي أدى إلى إحداث نزاعات شعبية وبرود في العلاقات بين تلك الدول, كما أن التدخلات لا تسفر إلى عن النزاعات وأحياناً المواجهات السياسية والعسكرية بين الدول, وعليه, فكان مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية والخارجية للدول شرطاً أسياسياً لإقامة علاقات عادلة بين دول العالم (الحمداني, 2012).

خامساً: الحق في تحديد المصير:

إن حق تقرير المصير يُعد من الحقوق الأسمى في العصر الحديث, ويُعد أول من نادى بهذا الحق هو الرئيس الأمركي الأسبق ولسن, حيث أوصى بضرورة حقوق دول العالم أجمع بتقرير مصيرها, وهو ما يعني تقرير مصير الشعوب أيضاً, وكان ذلك بمثابة بث الأمل لدى شعوب العالم, بعيداً عن الاضطهاد والتسلط الدولي (يادكار, 2009).

سادساً: التعايش السلمي:

عند القول بالتعايش السلمي كمبدأ من مبادئ العلاقات الدولية, فإننا نعني بالضرورة تلك العلاقات السلمية بين الأنظمة السياسية والاقتصادية والاستثمارية والثقافية والاجتماعية والإنسانية وخلاف ذلك من منظمات وهيئات حكومية وأخرى سياسية, جميعها تنطوي فيما بينها على علاقات تسمى علاقات دولية, وينبغي لهذه الهيئات والمنظمات أن تعيش بشكل سلمي وأن تتعايش مع بعضها البعض ضمن إطار الاحترام والسلم المتبادل فيما بينها جميعاً (الحمداني, 2012).

العدد الثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – نيسان – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

سابعاً: حل النزاعات بطرق سلمية:

لقد نصت المادة (2) في الفقرة الثالثة من ميثاق الأمم المتحدة على: "يفض جميع أعضاء الهيئة منازعاتهم الدولية بالوسائل السلمية على وجه لا يجعل السلم والأمن والعدل الدولي عرضةً للخضر" (هيئة الأمم المتحدة, د.ت). وتشير المادة أعلاه إلى وجوب أن تعمل الدول الأعضاء على حل النزاعات الجارية فيما بينهم بالطرق والوسائل السلمية وعدم الاحتكام للطرق العسكرية والأدوات القتالية فيما بينها, وهو ما جعل هذا المبدأ من المبادئ الرئيسية للعلاقات الدولية.

الجدير بالذكر أن الوسائل المحددة لتسوية النزاعات بالطرق السلمية في وسائل قانونية وأخرى سياسية وفيما يلي أهم تلك الوسائل:

أولاً: الوسائل السياسية: وتشمل على كل من الوسائل الآتية (أزم وحجاج, 2014):

- المفاوضات المباشرة بين الأطراف المتنازعة.
- وجود أطراف وسيطة بين أطراف النزاع.
- وجود أطراف أو هيئات ذات مساعي إيجابية في تسوية النزاع بين الأطراف المتنازعة.
- التوفيق بين الأطراف المتنازعة من خلال الهيئات الدبلوماسية كالسفارات أو القنصليات وممثليها.
- دور هيئات ومنظمات دولية كمنظمة الأمم المتحدة وخلاف ذلك في تسوية الخلافات والنزاعات بين الدول المتنازعة فيما بينها.

ثانياً: الوسائل القانونية: وتشمل الوسائل القانونية كل مما يلي (أزم وحجاج, 2014):

- اللجوء للقضاء الدولي ممثلاً بالمحكمة الدولية.
- التحكيم الدولي في المنازعات المختلفة منها السياسية والتجارية وخلاف ذلك.

وتعتبر هذه المبادئ هي المبادئ الرئيسية للعلاقات الدولية في مختلف أوجه العلاقات بكافة أشكالها وأنشطتها, سواء العلاقات بين الدول ممثلة بحكوماتها أو أنظمتها السياسية والدبلوماسية, أو العلاقات بين المنظمات والهيئات التجارية والعسكرية والثقافية وغير ذلك من أنشطة وعلاقات تحكم الدول والشعوب فيما بينها.

المبحث الثالث: دور حروب الطقس في العلاقات الدولية.

تعتبر حروب الطقس من الحروب الحديثة التي استخدمت من خلالها الدول التقنيات الحديثة والوسائل الكيميائية التي صممت أساساً للحفاظ على الطبيعة ومساعدة الدول في منع التصحر ومعالجة الاحتباس الحراري, ولكن ما لبث الأمر إلى أن لجأت بعض الدول لاستخدام هذه التجربة الحديثة في التأثير السلبي على دول أخرى لإضعافها أو دمارها من خلال الطبيعة.

لقد اهتمت العديد من الدراسات بالبحث حول ما إذا كان هناك علاقة بين استخدام التجارب الكيميائية والتقنيات الحديثة في التأثير على الطقس والمناخ, وبين العلاقات الدولية أم لا, ومع ذلك إلّا أن هذه الدراسات لم تفضي عن أيه نتائج أكيدة وفعلية حول تلك العلاقة (Busby, 2018), ومع ذلك إلّا أنه من الواضح أن التلاعب بالطقس وهو ما يسمى بالكيمتريل من شأنه أن يؤدي إلى كوارث طبيعية وزراعية واقتصادية وإنمائية أيضاً على سكان دولة ما, ما يؤدي بالدولة إلى الانحدار إلى مستويات دنيا في التعامل مع

العدد الثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – نيسان – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

ما يخلفه الكيمتريل, ثم تبدأ طوائف المجتمع بالاحتجاج على الدولة نفسها في عدم احتواءها تلك الكوارث وبالتالي التأثير السلبي على حياتهم وسبل معيشتهم, الأمر الذي يؤدي بالضرورة إلى خلق حالة من النزاع والتوتر بين الدول المستخدمة للكيمتريل والدول المتأثرة به على نحو سلبي, ووصول تلك العلاقات إلى طرق مسدودة قد تؤدي إلى قطع العلاقات بين الدول أو المواجهات الدبلوماسية أو العسكرية أيضاً (Peters, et, al., 2020).

وقد أشار Stocker, et. al. إلى أن الفشل في التحكم بالطقس وتسييره كما ترغب الدول ذات القدرات العسكرية الكيميائية, سيؤدي إلى إحداث خلل في الطبيعة, وهو ما سيؤدي إلى إحداث كوارث طبيعية في كثير من الدول, كما سيؤدي إلى احتباس حراري بدول أخرى, وهو ما سينعكس بالضرورة على المنظومة الزراعية والاقتصادية على حد سواء, وسيؤثر ذلك على طبيعة العلاقات الدولية بين الدول الطامحة للسيطرة على الطقس, وبين الدول المتضررة بشكل كبير جداً (Stocker, et. al., 2013).

كما صَرحَ (Tertrais, 2011) أيضاً أن سعي الأنظمة السياسية للدول المتقدمة للسيطرة على الطقس يمثل توتراً بين جموع العلماء, ذلك أن التحكم بالطقس عادةً ما يجلب الأجواء الباردة والماطرة, وأن التوتر والقلق يظهر من التجارب التاريخية التي تُظهر أن "الفترات الدافئة تكون أكثر هدوءًا من الفترات الباردة, وأن تطور المناخ هو عاملاً أساسياً لتفسير العنف الجماعي وسوء العلاقات بين المجتمعات والعلاقات بين الدول أيضاً, ويعود سبب ذلك إلى أن تساوي المناخ يجعل الحياة أكثر هدوءً, وقد أثبتت الدراسات أنه وبمجرد تغير المناخ في فترات باردة, كانت تنعكس على المحاصيل الزراعية وطبيعة العلاقات بين الناس, مما يزيد توتر المجتمعات القديمة في تعاملها مع بعضها البعض, والأمر نفسه يجري في حالات الاحتباس الحراري والجفاف أيضاً" (Tertrais, 2011: 17).

على صعيد آخر, فقد تم إنشاء منظمة الأمم المتحدة لغايات توطيد العلاقات الودية بين دول العالم, وإنشاء علاقات دولية أكثر كفاءة وتشاركاً وفعالية فيما بينها, ولقد نصت المادة (1) من ميثاق الأمم المتحدة على الآتي: "مقاصد الأمم المتحدة هي:

1- حفظ السلم والأمن الدولي، وتحقيقاً لهذه الغاية تتخذ الهيئة التدابير المشتركة الفعّالة لمنع الأسباب التي تهدد السلم ولإزالتها، وتقمع أعمال العدوان وغيرها من وجوه الإخلال بالسلم، وتتذرّع بالوسائل السلمية، وفقاً لمبادئ العدل والقانون الدولي، لحل المنازعات الدولية التي قد تؤدي إلى الإخلال بالسلم أو لتسويتها.
2- إنماء العلاقات الودية بين الأمم على أساس احترام المبدأ الذي يقضي بالتسوية في الحقوق بين الشعوب وبأن يكون لكل منها تقرير مصيرها، وكذلك اتخاذ التدابير الأخرى الملائمة لتعزيز السلم العام.
3- تحقيق التعاون الدولي على حل المسائل الدولية ذات الصبغة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والإنسانية وعلى تعزيز احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية للناس جميعاً والتشجيع على ذلك إطلاقاً بلا تمييز بسبب الجنس أو اللغة أو الدين ولا تفريق بين الرجال والنساء.
4- جعل هذه الهيئة مرجعاً لتنسيق أعمال الأمم وتوجيهها نحو إدراك هذه الغايات المشتركة" (هيئة الأمم المتحدة, د, ت).

ووفقاً لنص المادة أعلاه, فيرى الباحث أن تبني بعض الدول لحروب الطقس إنما هو معارضة الأمم المتحدة كافة, وهو تحدٍ للعالم بأسره بما فيه الهيئات والمنظمات الدولية التي دعت إلى ضرورة حفظ الأمن والسلم الدوليين, وإنما العلاقات الدولية, وتحقيق التعاون الدولي وحل المسائل الدولية بالتعاون الجماعي بين الدول, وأخيراً جعل هيئة الأمم المتحدة مرجعاً لتنسيق أعمال الدول وعلاقاتها التي تحكمها, والجدير بالذكر أن هيئة الامم المتحدة حرمت حروب الطقس على دول العالم أجمع, وإن ما نصت عليه المادة أعلاه يتفق مع

رؤية الأمم المتحدة, وفي حال قيام أي من دول العالم باللجوء إلى حروب الطقس وتقنية الكيمتريل للتحكم بالطقس فهو تحدٍ لدول العالم أجمع, واللجوء إلى تبني سوء العلاقات للدولة مع بقية دول العالم.

من جانب آخر, هناك اتهامات لوجود تدخلات من دول عظمى في إحداث خلل في الطقس والمناخ الجاف في بعض الدول في قارة إفريقيا , وخصوصاً في شح المياه في كل من الصومال وكينيا, ووجود تصحر للأراضي الزراعية فيها بالرغم من وجود ندرة في المياه الجوفية والأراضي الخصبة والصالحة للزراعة في الدول المحيطة إلّا أن الاحتباس الحراري وندرة المياه ووجود جفاف كبير بين هاتين الدولتين, قد سبب نزاعات متكررة على مدى عدة سنوات بين البلدين وصراعات على مصادر المياه, وقد يكون ذلك بفعل (حروب الطقس) والتي من الممكن أن تكون بفعل أحد الدول العظمى لخلق نزاع بين البلدين وتضارب علاقاتهم الدولية وإضعاف الجانبين كي يتم التدخل من قبل دول أخرى للسيطرة على منطقة حيوية كالقرن الإفريقي في الصومال في ظل انشغالها بأزمتها مع كينيا, تلك المنطقة العامة التي تسيطر على تنقلات واسعة للطاقة العالمية هي مطمع العديد من دول العالم, لذا فإن هناك اتهامات موجهة للدول العظمى وخصوصاً الولايات المتحدة الأمريكية للسيطرة على المنطقة ولكنها اتهامات دون وجود أدلة ملموسة في ذلك (Tertrais, 2011: 17).

وعليه, فإن حروب الطقس أو ما يسمى باستخدام الكيمتريل, تؤدي بالضرورة إلى إحداث خلل على نحو سلبي في العلاقات الدولية, سواءً في علاقات الدول المستخدمة لهذه التقنية مع الدول المتضررة أو بين دولتين أو أكثر من خلال قيام دولة ما بإحداث خلل في الطقس وما يسببه من كوارث بيئية تؤدي لوجود نزاع بين تلك الدول وإلحاق الضرر في العلاقات فيما بينها, لصالح الدولة المستخدمة لهذه التقنية لتحقيق مصالحها الخاصة.

الدراسات السابقة

بعد الاطلاع على الدراسات البحثية ذات العلاقة بموضوع الدراسة الراهنة, فقد أمكن وضع إيجاز لأهم تلك الدراسات كما هو مبين أدناه:

- دراسة أغوان (2014) بعنون: **حروب المستقبل: رؤية من منطلقات جيوفيزيائية.**

هدفت هذه الدراسة إلى بيان ماهية الحروب عموماً, والكشف عن الحروب المستقبلية في ظل التطورات التقنية والكيميائية والالكترونية, حيث أخذت الحروب تأخذ منحنيات مختلفة في أساليبها, ولتحقيق ذلك, فقد استند الباحث للمنهج النوعي القائم على استكشاف الحقائق من مصادرها النظرية والمكتبية, وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها أن الحروب المستقبلية هي بخلاف الحروب التقليدية القائمة على المواجهات المسلحة والعسكرية, وإنما باتت اليوم الحروب تدار عن بعد من خلال التطورات التقنية المختلفة, ناهيك عن أحد أبرز وأحدث أساليب الحروب التي يمكن استخدامها على نطاق واسع دون مواجهات عسكرية وهي وسيلة التحكم بالطقس حيث يمكن, إحداث الأمطار ودفع السحب أو حقنها وإحداث فيضانات كارثية, ناهيك عن إحداث رفع لدرجات الحرارة وتكوين موجات البحر وإحداث الأعاصير بتقنيات كيميائية مختلفة تؤدي إلى إحداث كوارث إنسانية هائلة دون اللجوء للحلول العسكرية التقليدية.

- دراسة أزم وحجاج (2014), بعنوان: **العلاقات الدولية والأطراف الفاعلة في المجتمع الدولي.**

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقات الدولية ونشأتها, والعوامل والمبادئ التي تؤثر بها, ومعرفة طبيعة العلاقات الدولية, ولتحقيق ذلك, فقد استند الباحثان إلى المنهج النظري ممثلاً بالنظرية الواقعية في العلاقات الدولية, وقد انتهت الدراسة بعدة نتائج أهمها أن العلاقات الدولية ظهرت منذ أقدم العصور ولعبت دوراً في بناء الحضارات القديمة وقوامها, كما أن للعلاقات العامة صلات بكافة أنشطة الدول وبكافة العلوم أيضاً, وأظهرت الدراسة أيضاً أن العلاقات الدولية تأثرت بتاريخ الدول في تحديد مسارات علاقاتها المستقبلية, وأن العلاقات الدولية يمثل حقلاً تفاعلياً مليء بالتقلبات والتغيرات والتفاعلات بين الدول والهيئات الدولية المختلفة, وهي علاقات ذات ميزة ديناميكية باستمرار تتغير بتغير المواقف والسياسات والحاجات المختلفة للدول.

- دراسة وحيد وجعفر (2019), بعنوان: **غاز الكيمتريل والقدرة على التحكم بالطقس.**

وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مفهوم الكيمتريل, ودوره في استحداث الظواهر الطبيعية, وما آثار الكيمتريل على صحة الإنسان, ولتحقيق ذلك, فقد تم استخدام المنهج النوعي, حيث انتهت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها أن الكيمتريل هو غاز سام, تكون من مجموعة مركبات كيميائية ويتم نشرها بارتفاعات جوية معينة ويتم رشها فوق الغيوم أو بارتفاعات محددة لحث الهواء وإحداث العواصف, وله تأثيرات أخرى كصناعة البراكين والزلازل والبرق وخلاف ذلك, كما كشفت الدراسة أن للكيمتريل دور في التأثير على صحة الإنسان, حيث كشفت الدراسة أن الكيمتريل يؤدي بالإنسان إلى إحداث نزيف حاد في الأنف, وضيق في التنفس, وآلام الرأس, وعدم التوازن, والإعياء المزمن, وأزمة التنفس والتهاب الأنسجة الضامة, وفقدان الذاكرة والزهايمر أحياناً عند استنشاق هذه المادة الغنية بأكسيد الألمنيوم الذي يؤدي لفقدان الذاكرة أو الإصابة بالزهايمر.

التعقيب على الدراسات السابقة

تعتبر الدراسات السابقة بمثابة الداعم الأول لتكوين الدراسة الراهنة, حيث استفادت هذه الدراسة من الدراسات السابقة في معرفة مفاهيم الدراسة وأبرز متغيراتها, والكيفية التي من خلالها تمكن الباحث من وضع المادة العلمية في هذه الدراسة بما فيها من بيانات شمولية لموضوع الدراسة المتمثلة بدراسة حروب الطقس ودورها في العلاقات الدولية.

كما استطاعت الدراسة الحالية معرفة أبرز توجهات حروب الطقس والكيفية التي من خلالها تم تطوير هذا النوع من الحروب, ومن جانب آخر فإن الدراسات السابقة بينت بوضوح ماهية العلاقات الدولية وما محدداتها وكيفية تأثرها بالمتغيرات الدخيلة أو الخارجية.

وبالرغم من ذلك, إلّا أن الدراسة الحالية قد اختلفت مع الدراسات السابقة من حيث الجمع بين متغيري الدراسة, فلا يوجد أي دراسة من الدراسات السابقة, قد جمعت بين حروب الطقس كمتغير مستقل, وبين العلاقات الدولية كمتغير تابع, وهو ما بينته هذه الدراسة, فالجمع بين متغيرين لم تقدم أي دراسة أو مقال بالجمع بينهما في حدود علم الباحث الشخصية, فإن هذه الدراسة تضطلع بأن تكون مختلفة عن أي من الدراسات والأبحاث السابقة في جمعها بين متغيري الدراسة, ناهك عن الاختلاف على مستوى ما قدمته الدراسة من نتائج وتوصيات, يمكن اعتبارها بأنها منطلقات أساسية وبيانات ضرورية للمساعدة في اتخاذ القرارات المستقبلية سواءً لسدة النظم السياسية وصناع القرارات السياسية, أو للباحثين المستقبلين, وهو ما لم تقدمه أي دراسة من الدراسات السابقة.

العدد الثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – نيسان – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

الخاتمة

سعت الدراسة الحالية للكشف عن حروب الطقس ودورها في العلاقات الدولية, حيث استندت الدراسة للأدب المنشور والدراسات ذات العلاقة في تحديد العلاقة بين متغيري الدراسة حتى وصلت إلى أهم النتائج وبيان أبرز التوصيات كما هو مبين فيما يلي:

أولاً: نتائج الدراسة:

1- أن حروب الطقس ظهرت نتيجة التأثيرات الكيميائية على الطقس وهي ما تسمى بالكيمتريل, وهي عبارة عن مزج عنصري أكسيد الألمنيوم وأملاح الباريوم, والتي استخدمت لغايات الحفاظ على البيئة واستمطار الغيوم وتقديم المنفعة للناس جميعاً وخصوصاً المزارعين منهم.

2- حروب الطقس هو مصطلح يشير إلى استخدام الكيمتريل للتأثير على الطقس والطبيعة والمناخ في دولة أو عدة دول لغاية إضعافها اقتصادياً, وتنموياً واجتماعياً وإنسانياً, ومن ثم انهيارها.

3- إن العلاقات الدولية هي العلاقات بين الدول, والحكومات, والهيئات والمنظمات الدولية الأمنية منها والتجارية والصناعية والثقافية والدبلوماسية وخلاف ذلك من أنشطة بين عدة دول, ولا تقتصر تلك العلاقات على أنظمة الدول السياسية فقط.

4- وأظهرت الدراسة أن مبادئ العلاقات الدولية تنطوي على عدم تحريم الحروب وعدم الاعتداء, ونزع السلاح, والمساواة في السيادة, والحق في تقرير المصير, والتعايش السلمي وحل النزاعات بطرق سلمية بين الدول, لغايات تحقيق علاقات دولية إيجابية وتفاعلية.

5- أظهرت الدراسة أن العلاقة بين حروب الطقس والعلاقات الدولية هي علاقة ارتباطية على نحو سلبي, حيث تتسبب حروب الطقس بإحداث صراعات ونزاعات بين الدول والإضرار بمنظومة العلاقات الدولية الودية.

6- تؤدي حروب الطقس إلى إحداث كوارث طبيعية كالاحتباس الحراري, والفيضانات والأعاصير وخلاف ذلك من أضرار تجعل العلاقة بين الدولة المستخدم لحروب الطقس والدولة المتأثرة بذلك, علاقة قائمة على النزاع المستمر الذي لن ينسى بسهولة لما أحدثته هذه الحرب من أضرار كبيرة على الدولة المتأثرة.

7- وإن اللجوء لحروب الطقس يتنافى مع مبادئ العلاقات الدولية المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة التي حرمت استخدام حروب الطقس, وبالتالي فهو يتنافى مع توجهات المجتمع الدولي ككل, فهو عداء للدولة المستخدمة هذه التقنية مع دول العالم أجمع وإضرار كبير في العلاقات الدولية بين الدولة المستخدمة للكيمتريل وباقي دول العالم.

8- يمكن استخدام حروب الطقس من خلال التأثير المناخي على دولتين مثل الصومال وكينيا وإحداث تغييرات في الطبيعة والمناخ ما يؤدي إلى الجفاف والنزاع بين الدولتين على مصادر المياه والحياة.

ثانياً: التوصيات:

في ضوء ما تقدم, فإن الدراسة توصي بكل مما يلي:

1- ضرورة إنشاء مراكز دولية تابعة لمنظمة الأمم المتحدة تُعنى بأعمال التأثير على الطقس دون أن يُعطى الحق بذلك لدول معينة وإنما لمنظمة تتبع للأمم المتحدة.

2- ضرورة تطبيق قانون دولي يحظر استخدام الكيمتريل إلّا لأغراض سلمية تحت إشراف أممي ممثلاً بهيئات متخصصة بذلك.

3- ضرورة استخدام وسائل الإعلام عالمياً لتعريف الناس والأنظمة السياسية بمدى خطورة استخدام حروب الطقس على الشعوب أنفسهم وعلى الطبيعة والمناخ.

4- ضرورة تقديم إرشادات للدول لمواجهة حروب الطقس في حال عدم انصياع بعض الدول للقوانين والأنظمة التي تحرم حروب الطقس.

5- ضرورة فرض عقوبات دولية على الدول المستخدمة لتقنيات حروب الطقس لأغراض غير سلمية ودون الانطواء تحت مضلة الأمم المتحدة والهيئات الناظمة لتقنية الكيمتريل.

6- ضرورة إجراء المزيد من الدراسات العلمية والبحثية حول دور حروب الطقس في العلاقات الدولية ذالك أن هذا الموضوع يُعد حقلاً معرفياً لا زال بحاجة لإجراء الدراسات البحثية فيه على نطاق واسع لمدى أهميته.

قائمة المصادر والمراجع

أحمد. محمود, (1996), العلاقات الدولية في دار السلام, ط1, دمشق: دار الثقافة العربية للنشر والتوزيع.

أزم, زكرياء, والحجاج. عبد الفتاح, (2014), العلاقات الدولية والأطراف الفاعلة فيها في المجتمع الدولي, شروع إجازة القانون, المغرب: جامعة الحسن الثاني.

أغوان. علي, (2014), حروب المستقبل: رؤية من منطلقات جيوفيزيائية, برلين: المركز العربي الديمقراطي.

الأسدي. وصال, (2019), حروب المناخ: هل تحول سلام الأرض إلى حلم؟ موقع شبكة النبأ المعلوماتية, بتاريخ: 2020/12/25, https://m.annabaa.org/arabic/environment/18832.

بدران. أحمد, (2017), رواية كيمتريل, ط3, القاهرة: دار ن للنشر والتوزيع.

توفيق. سعد, (2006), مبادئ العلاقات الدولية, ط3, دمشق: دار وائل للنشر.

الحمداني. قحطان, (2012), المدخل إلى العلوم السياسية, ط1, عمّان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

دان. تيم, وكوري. ميليا وسميث. وستيف, (2016), نظريات العلاقات الدولية: التخصص والتنوع, ط1, ترجمة: دميا الخضرا, المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات.

عبد الرحمن, عمرو, (2015), حروب المناخ تاريخها وحاضرها ومستقبلها (مراجع علمية وأدلة موثوقة), مجلة الحوار المتمدن, العدد (4976). ص ص: 1 – 8.

غريفيتس. مارتن, وأوكالاهان. تيري, (2008), المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية, ط1, دبي: مركز الخليج للأبحاث.

فرج, أنور, (2007), نظرية الواقعية في العلاقات الدولية: دراسة نقدية مقارنة في ضوء النظريات المعاصرة, ط1, العراق: مركز كردستان للدراسات الإستراتيجية.

لام, ريتش, (2020), نظرية العلاقات الدولية, الجزائر: الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والإستراتيجية.

وادي. عبد الكريم, (2012), الإطار المفاهيمي والنظري لعلم الجيوسياسة, فلسطين: مركز راشيل كوري الفلسطيني لحقوق الإنسان ومتابعة العدالة الدولية.

موقع الاتحاد (2020), إرهاب الكيمتريل وحروب الطقس, موقع الاتحاد, 2020/12/20, https://www.alittihad.ae.

المنوفي كمال, (1987), أصول النظم السياسية المقارنة, المصفاة, ط: 1, المجلد 1, الكويت: دار المنظومة للنشر والتوزيع.

هيئة الأمم المتحدة (د. ت), ميثاق الأمم المتحدة.

وحيد. إيناس, وجعفر. ورود, (2019), غاز الكيمتريل والقدرة على التحكم بالطقس, منشورات جامعة بغداد, العراق: جامعة بغداد.

ويلكينسن, بول, (2013), العلاقات الدولية: مقدمة قصيرة جداً, ترجمة: لبنى عماد تركي, ط1, القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة مدينة نصر.

يادكار. طالب, (2009), مبادئ القانون الدولي العام, ط1, كردستان العراق: موكرياني للطباعة والنشر.

يونس, منصور, (2008), مقدمة لدراسة العلاقات الدولية, ط1, غزة: المكتبة المركزية للطباع والنشر.

المراجع الأجنبية

CAIRNSSPRU. ROSE. (2014), Climates of suspicion: 'chemtrail' conspiracynarratives and the international politicsof geoengineering, The Geographical Journal, NO. 10, Pp: 1-15

Stocker,T.F., D. Qin, G.-K. Plattner, M. Tignor, S.K. Allen, J. Boschung, A. Nauels, Y. Xia, V. Bex and P.M. Midgle (2013). Climate Change 2013: The Physical Science Basis, Intergovernmental Panel on Climate Change, United States of America

Ridley. Matt, (2015), THE CLIMATE WARS: and the damage to science, The Global Warming Policy Foundation, United kingdom

Tertrais. Bruno, (2011), The Climate Wars Myth, Center for Strategic and International Studies, Washington, USA

Peters. K., Mairi, Dupar. S., Opitz-Stapleton, Lovell. E, Budimir. M., Brown . S. and Cao. Y., (2020), Climate change, conflict and fragility: An evidence review and recommendations for research and action, CROWN COPYRIGH, United kingdom

Busby, J. (2018) 'Taking stock: the feld of climate and security' Current Climate Change Reports 4(4): 338–346.

Abstract:

This study aimed to uncover the concept of weather wars and their origins, explain what international relations are and the most important and prominent principles thereof, and then identify the role of weather wars in international relations. And to achieve the objectives of the study, the researcher relied on the systematic integration consisting of the international system approach and the systems analysis approach. The weather wars appeared as a result of chemical effects on the weather, which is called cimetrile, which is a mixture of two elements of aluminum oxide and barium salts, which were used for the purposes of preserving the environment, raining clouds and providing benefit to all. And that weather wars is a term that refers to the use of chemitrile to affect the weather, nature and climate in a country or several countries for the purpose of weakening them economically, developmentally, socially and humanely, and then their collapse. The results of the study showed that international relations do not include countries only, but also include international bodies and organizations, and entities with different activities in several countries as well, in accordance with tight principles conducive to improve international relations in a large way, and that the weather wars are negatively linked with international relations because of the conflicts they cause between the country that uses cimitril and the affected countries, and the conflict between them may reach long periods of time, just as weather wars are used to overthrow relations between two or more countries by a distant country or with ambitions to cause a disruption in the relations of those countries, and resorting to weather wars is a matter that is inconsistent with all international laws, regulations and bodies that have prohibited the use of this type of wars, the most important of which is the United Nations, and the study recommended the necessity to allocate laws governing and controlling the phenomenon of weather wars, and the necessity of establishing international bodies affiliated with the United Nations concerned with working according to the chemtrail and how it is conducted in peaceful ways, and banning it from political regimes and states in general, with its inclusion under the umbrella of the United Nations and watch them.

Key words: Weather wars, Elimate, Ehemtrail, International relations, Principles of international relations, The United Nations.